دور المسرح المدرسي في تنمية قدرات طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة والمشرفين الفنيين

د. رند علي حسين السبتي

ملخص البحث

تناول البحث الحالي (دور المسرح المدرسي في تنمية قدرات طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة والمشرفين الفنيين)، إذ يُشكل المسرح المدرسي واحداً من أهم البرامج التعليمية الذي من خلاله يتم تحقيق عدة أهداف تربوية، إذ يمارس العديد من الأنشطة في مختلف مجالات النشاط المدرسي، ويمكن مسرحة المناهج التعليمية من الموضوعات العلمية على شكل مسرحيات، حيث يتم تقديم مسرحيات متناولةً عدّة مواضيع سواء كانت في التاريخ أو الرياضيات، معطية الطالب مثالاً أفضل من الخطب والمحاضرات الجافة، فضلاً عن إكسابه معلومات عن تاريخ المسرح من خلال شروحات المدرس وتوضيحاته القيمة حول فوائد التمثيل، فالمسرح المدرسي شأنه شأن أي مادة دراسية أخرى تُلقّن في الصف أو تعرض في المؤسسة التعليمية في ساحة المدرسة، وتتم تنمية شخصية الطالب وإكسابه ذوقاً فنياً وجمالياً.وعلى هذا الأساس تتجلى مشكلة البحث الحالي حول دراسة دور المسرح المدرسي في تنمية قدرات طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة والمشرفين الفنيين، إذ تناول الفصل الأول مشكلة البحث ومن ثم الإجابة عن الاستفهام الآتي:

هل للمسرح المدرسي دور فعال في تنمية قدرات طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة والمشرفين الفنيين؟

أما عن أهمية البحث فقد تجلت بتسليط الضوء على دور المسرح المدرسي في تنمية قدرات طلبة المرحلة الإعدادية محققة بذلك تدريس أفضل.

أما هدف البحث فكان الكشف عن دور المسرح المدرسي في تنمية قدرات طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة والمشرفين الفنيين.

أما حدود البحث فقد تحددت بطلبة المرحلة الإعدادية للعام الدراسي 2007-2008، وقد اختتم الفصل بتعريف المصطلحات الواردة في موضوع البحث.

أما الفصل الثاني فقد تضمن الإطار النظري والدراسات السابقة متمثلاً بمبحثين، عُني الأول منه كيفية نشأة المسرح المسرحي وتطوره في العراق منذ بدايته في رحم المدرسة مروراً بأولى الأنشطة المسرحية المدرسية، انتهاءً بتأليف النص المسرحي المدرسي.

أما المبحث الثاني فقد تضمن، مفهوم المسرح المدرسي، إذ تعد المدرسة البذرة الأولى للمسرح المدرسي على اعتبار أن المسرحية تقام أساساً في المدرسة، والطالب الذي يؤدي دوره ثانياً ، والجمهور المشاهد ثالثاً.

أما الفصل الثالث فقد تمخض عن إجراءات البحث متضمنة مجتمع البحث، إذ شكل مجموع مدرسي مادة المسرح المدرسي للمرحلة الإعدادية والمشرفين الفنيين في شعبة المسرح في مديرية النشاط المدرسي في محافظة بابل.

أما عينة البحث فقد شملت عينتين، الأولى استطلاعية والثانية اختيرت حسب متغيرات البحث بنسبة مئوية بلغت (100%) من المجتمع الأصلي لمدرسي ومدرسات المسرح المدرسي والمشرفين الفنيين في مدارس المرحلة الإعدادية لتحقيق هدف البحث.

أما الفصل الرابع فقد كان عرض لأهم النتائج التي توصل إليها البحث عن طريق الكشف عن دور المسرح المدرسي في تنمية قابلية وقدرة الطالب النفسي.

ومن أهم تلك النتائج:

- مساهمة المسرح المدرسي في إضافة خبرات جديدة لدى الطلبة.

ومن أهم التوصيات التي أوصت بها الباحثة:

- الاهتمام أكثر بمادة المسرح المدرسي وخاصة الجانب المسرحي التمثيلي (العملي).

أما عن أهم المقترحات:

- إجراء دراسة مقارنة بين مادة المسرح المدرسي وأثرها في تعليم الطلبة والمواد الدراسية الأخرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد اختتم البحث بقائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية وقائمة الملاحق.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث

يعد المسرح المدرسي وسيلة مهمة من وسائل المعرفة بل لابدَ من إدخالها في المؤسسات التعبيرية والتعليمية على اعتبار إنه يمثل حاضنة فكرية وثقافية وتربوية عن طريق امتلاكه من عناصر تأثير في نفسية الفرد المتعلم من خلال تقديمه لعدد من الصور الجمالية والفنية المحملة بعدد من المفاهيم والأهداف الفكرية والفلسفية حيث يمثل شكل من أشكال النشاط المسرحي كونه ذا سمة ثقافية وتربوية وأخلاقية في آنٍ واحد تسهم مساهمة فعالة في بلورة وإحداث التغيرات النوعية على شخصية الفرد المتعلم (17).

ومن أجل النهوض بالواقع العلمي للطالب وتنمية قدرته على التحليل وتزويده بالثقافة عموماً وبالمسرح خصوصاً وأيضاً التركيز على القيم والمثل العليا وطرح القضايا السلبية حيث يمكن تقديم المادة العلمية للفرد المتعلم وبصورة فعالة تجعل من الطالب ذا قدرة على استيعاب المادة وبشكل ممسرح يسمى بـ(مسرحة المناهج).

وخاصة أن الطالب في هذه المرحلة يمتاز بالنبوغ الفكري والنضج العاطفي، فهو أكثر قدرة في طرح أفكاره وآراءه فضلاً عن قدرته النقدية والتأويلية أكثر ابتداءً مع النص المسرحي مروراً بالأداء التمثيلي وصولاً بالعرض المسرحي، بالتالي يصبح أكثر قدرة على ملكة التعبير لديه عن طريق المسرح المدرسي. فالطالب في هذه المرحلة يمكن أن يعد مشروعاً مسرحياً من خلال تنمية شخصيته ومن ثم قدرته على التعبير عن مكنونات تلك الشخصية المسرحية عن طريق المسرح المدرسي، وبالتالي مشاركة الطالب بنفسه في تقيم تلك المواد العلمية وبصورة ممسرحة وهو يمثل الدور بالتالي تنمو لديه ملكة التقصي والبحث العلمي وأيضاً حب المطالعة مما يسهل ذلك في بناء شخصيته وفي قدرته على مواجهة المشاكل وصعوبات الحياة فضلاً عن أهمية شعوره بالمسؤولية أمام نفسه أولاً وأمام أسرته ثانياً والمجتمع ثالثاً وصولاً إلى السلوك الجيد المتوافق مع قيم وعادات المجتمع آنذاك. من هنا تجد الباحثة عدم وجود رؤية موضوعية في طرح تلك الأفكار والآراء المتوافقة مع طبيعة شخصية الطالب من خلال المسرح المدرسي. بالتالي يمكن أن تتمحور مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الآتي: هل للمسرح المدرسي دور فعال في تنمية قدرات طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة والمشرفين الفنيين وما يتوافق وخصوصية مستواهم ونموهم وطريقة تفكيرهم ومهاراتهم في هذه المرحلة بالذات.

أهمية البحث والحاجة إليه

1. بيان دراسة عن المسرح المدرسي ودوره الكبير في العملية التعليمية والتربوية.
2. إظهار التوفيق بين المسرح المدرسي وقدرات الطلبة لتحقيق تدريس أفضل.
3. تتركز الدراسة على الاهتمام بالطالب أولاً ومن ثم تربيته تربية شاملة في ضوء المسرح المدرسي.

ويمكن إرجاع مسوغات البحث الحالي إلى ما يأتي:

أ. نظراً لأهمية المسرح المدرسي في المدارس عموماً وحياة الطلبة خصوصاً.
ب. يخدم موضوع البحث المؤسسة التعليمية والفنية ذات العلاقة
ج. يخدم موضوع البحث المكتبة العامة ومكتبة كليات الفنون الجميلة خاصة.
د. نتيجة لعدم وجود تقديم للمسرح المدرسي في المدارس الإعدادية بوصفه مادة علمية ومن المواد الأساسية للطلبة.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي على:

الكشف عن دور المسرح المدرسي في تنمية قدرات طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة والمشرفين الفنيين.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي على طلبة المرحلة الإعدادية للعام الدراسي 2007–2008.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحديد المصطلحات

المسرح المدرسي:

عرفه (Mary, 1979) "هو ذلك المسرح المدرسي الذي يحمل في طياته بعداً تربوياً عن طريق تنشئة العلاقات الاجتماعية بين الطلبة والمدرسة والبيئة ممثلة ضرورة من ضرورات بناء المجتمع على الصعيد السلوكي والاجتماعي" (25, P. 722).

بينما يعرفه (السبتي 2001) هو وسيلة تعليمية فعالة في مساعدة المتعلم لكي تتم العملية التربوية على أكمل وجه مثيراً هوايات الطلبة مراعياً المستوى العقلي والفروق الفردية موضحاً معالم الغموض في الدرس مراعياً سرعة التعلم في اكتساب المعارف العلمية والخبرات الفنية اللازمة. (15، ص135).

ويعرفه (البسيوني 1957) وسيلة تعليمية مناسبة تساعد الطلبة في التعبير عن أغراضه الفنية ولا يتم ذلك إلا أن يكون المدرس على وعي بعملية التعليم، وقابلياته لتحويل الشرح إلى خبرة جمالية فنية يكتسبها الطالب (4، ص56).

أما **التعريف الإجرائي:** طريقة تربوية أو وسيلة تعليمية فعالة تساعد الطالب على التعبير عن نفسيته والكشف عن آرائه وأفكاره بطريقة مسرحية مناسبة لقدراته وقابلياته مما يكسبهُ ثقافة فنية مكتشفاً مواهبه فاهماً للمعاني والأفكار ومضامين ذلك النص المسرحي المدرسي.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة ومناقشتها

المبحث الأول

نشأة المسرح المدرسي وتطوره في العراق

يمكن القول أن المسرح العراقي عموماً نشأ في رحم المدرسة إذ بدأ المسرح المدرسي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أي سنة 1880م، حيث ظهرت أولى الأنشطة المسرحية المدرسية هناك إذ كانت المدارس المسرحية، وتعد المدرسة (الأكليكية) في الموصل من المدارس الأولى في هذا المجال (8، ص15).

ومن الملاحظ أن أولى النصوص المسرحية قدمت في مدرسة الآباء الدومينكيان) عندما قام (حنا جيش) باقتباس ثلاث مسرحيات هي كوميديا (آدم وحواء)، وكوميديا (يوسف الحسن)، وكوميديا (طوبيا) المقتبسة من الإنكليزية والفرنسية (16، ص47).

من هنا ترى الباحثة أن الشذرات الأولى للتمثيل المسرحي أساساً جاءت من المدرسة المسيحية حيث كانت أولى هذه الشذرات، فالنصوص المقدمة تعد من قبل القساوسة متناولة موضوعات دينية، أخلاقية لأنها كانت مستمدة من الكتاب المقدس، بغية تثقيف الشعب وتعليمه مبادئ وقيم الدين المسيحي. أما فيما يخص بعملية تأليف النص المسرحي فكانت تألف من قبل مجموعة من المعلمين وخاصة مدينتي الموصل وبغداد، حيث أخذ الاهتمام بالأنشطة المسرحية وأيضاً بالتأليف المسرحي وبشكل يلفت النظرة، وقد يعزى سبب ذلك إلى انتشار المسارح في البلاد الأوربية إذ نتيجة للعلاقة الثقافية والاجتماعية القائمة آنذاك بين العراق وبلاد الشام، وارتباط العراق بالدولة العثمانية فضلاً عن إتقان المثقفين من العراقيين اللغة التركية وأيضاً دراسة بعضهم منهم في اسطنبول. (16، ص47). ان هذا المنطلق يمكن القول أن الأب الخوري (هرمز نورسوا الكلداني الماردليني) بكتابة مسرحية (نبوخذ نصر) سنة 1886، إذ تمحورت هذه المسرحية عن (فتح أورشليم) وسبي اليهود، إذ قدمت عن مسرح المدرسة (الاكليكية) في الموصل. (6، ص3). وعليه يمكن اعتبار المسرح المدرسي أداة من أدوات التعبير عن النفس، إذ يحقق عدد من المعلمين وأيضاً المؤلفين العديد من المسرحيات المدرسية منهم (سليمان صائغ، سليم حسون، حنا رحماني، وعبد المجيد شكري)، ومن هذه المسرحيات مسرحية (عمورية) عام 1921، وأيضاً المؤلف (يحيى عبد الواحد)، وكتابة مسرحية الثلاث، فتح مصر، 1922، فتح الشام 1923، القادسية، 1925، إذ استحدث موضوعاتها من الحروب والفتوحات الإسلامية، وأيضاً كتب المؤلف (محمد مهدي البصير)، (دولة الدخلاء، 1925) (8، ص110). من هنا يتضح أن هناك حركة مسرحية منتشرة وواسعة النطاق يطلق عليها (حركة مسرحية مدرسية) في مدارس الموصل، إذ تناولت موضوعاتها من التاريخ وأيضاً من التراث الشعبي وأيضاً من الكتاب المقدس فضلاً عن موضوعات البطولة والشجاعة بعد انتشار هذه الحركة المسرحية المدرسية أخذت بالانتقال إلى بغداد، في بداية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العشرينات أي بعد تأسيس الحكم الوطني في العراق، إذ كان هناك أداء تمثيلي يطلق عليها بالحركة التمثيلية، داخل المدرسة نفسها، ثم خرجت إلى خارج أسوار المدينة، وخاصة بعد الحركة الثقافية إذا أصبح التعبير من خلال انتقال عدد من العراقيين إلى الخارج أي البلدان الأوربية والعربية وإطلاعهم على الأنشطة المدرسية المتاحة آنذاك، وعدد من الممارسات المسرحية المدرسية إذ تضمنت موضوعاتها الطابع التربوي والتعليمي. إذ كانت مدرسة الكلدان في بغداد مركز النشاط الفني عامة والمسرحي خاصة، ومن أشهر مسرحياتها (سلسترا الوطن) عام 1918، وأيضاً اشتهرت مسرحية أخرى كان لها ذائع الصيت (شهيد الدستور مدحت باشا)، لمؤلفها نامق كمال مقدمة من قبل مدرسة السريان الكاثوليك (7، ص75). تأسيساً على ما سبق يمكن القول أن هناك عدة أمور ساعدت على بلورة المسرح عموماً والمسرح المدرسي خصوصاً إذ بين عدد من المثقفين من خلال سفرهم إلى الخارج ومنهم إطلاعهم على كافة أوجه تلك النشاطات المسرحية وبالتالي أصبحوا أكثر قدرة على فهم النص ومن ثم أكثر قدرة على مواجهة الصعاب. ولقد ذكر ذلك أيضاً (المفرجي، 1965) إذ أن تشييد قاعات العرض المسرحي أدت إلى تأسيس فرع التمثيل في معهد الفنون الجميلة عام 1936. إذ كان لـ(حقي الشبلي) الأثر الواضح والمساهمة الفعالة في تقديم عدد من المسرحيات المتضمنة لعدد من المشكلات الموجودة في الواقع المعاش آنذاك من الصعوبات الاجتماعية وأيضاً الوطنية، إذ أخذت تقدم داخل المساحات المدرسية وليس خارجها.(10، ص31). وقد أكد هذا الرأي ما جاءت لها بدايات المسرح في العراق، فكانت بدايات حقي الشبلي أساساً من المسرح المدرسي، إذ شكل أو فرقة مسرحية مع زملاءه عام 1926 (18، ص2). ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك الكثير من الفرق المسرحية المدرسية تشكلت في تلك الفترة، حيث تكونت ثاني فرقة تمثيلية من طلاب مدرسة (الفيض الأهلية) إذ أخذت على عاتقها مسؤولية نشر وبعث الفن وإحياءه في العراق، ومن المسرحيات المقدمة آنذاك مسرحية (في سبيل التاج وجزاء الشهامة)، فضلاً عن نتاجها المشترك مع الفرقة المدرسية الجعفرية، سنة 1924 (16، ص49). من هنا يتضح أن المسرح المدرسي ظل داخل نطاق المدرسة، لكن أخذ صداه شيئاً فشيئاً نحو التطور والتقدم معالجاً عدد من المشكلات المعاشة سواء كانت اجتماعية أو وطنية ضد الاستعمار أو إلى غير ذلك من المواضيع والأمور الحياتية الأخرى. فكان معلم أو مدرس اللغة العربية هو المسؤول عن تلك المسرحيات المقامة آنذاك حيث كان يفضل الحوارات القصيرة جداً وبالأخص بالمدارس الابتدائية إذ استمر النشاط المسرحي والمقدم من قبل عدد من الفرق المسرحية مستمدة المواضيع من المواد المدرسية مثلاً مادة التاريخ والجغرافية والوطنية، وخاصة توضح بعض الحقائق التاريخية (13، ص25). ومن الجدير بالذكر بروز عدد من المعلمين في تلك الفترة ولعل في مقدمتهم السيد (رؤوف الخطيب) المعلم في إحدى مدارس بغداد، ويعد من أبرز رواد تلك الحركة المسرحية المدرسية إذ تناولت مواضيع مسرحية مقتصرة على الإرشاد والتوجيه وإيقاظ الهمم، ففي عام 1938 قام بإصدار سلسلة من الكراسات المفيدة للطلبة تحمل في طياتها العديد من الأمور المدرسية وبعض المحاولات والقصائد الأدبية والمواضيع العلمية الخاصة بالمدارس الابتدائية (23). حيث أن النشاط المسرحي يظهر في المدارس بشكل ارتجالي يطلق عليه اسم (الدراما الابتكارية أو الخلاقة) وأما أن تكون:

أ. للتسلية: ويقصد بها مجرد تغيير الأحداث بصورة تحقق لهدف المرجو منها بغض النظر عن التفصيلات الدقيقة بكل ما فيها من إخراج أو تمثيل أو مكياج أو ديكور.

ب. وأما أن يكون هنا ومسرح تعليمي محترف يقوم عليه ممثل أو مخرج ومؤلف يحل واحد حسب تخصصه الدقيق، أي أن يختار المؤلف المسرحي المواضيع التعليمية، فالمهم هنا هو التعليم، فالإخراج والمواد الأخرى المتصلة بالمسرح تعد أشياء ثانوية أخرى والمطلوب أيضاً الاهتمام بالفكرة الأساسية من المسرحية المدرسية وليس شرطاً أساسياً حفظ الحوار بدقة، فضلاً أن يكون هناك إرهاق للصغار والكبار (2، ص104).من هنا تجد الباحثة أن هناك أكثر من ممثل للدور الواحد، وحسب الضرورة القصوى، فالمهم هو التعليم وتحقيق الهدف المنشود منه بغض النظر عن أي أمور أخرى.وعلى هذا الأساس يتضح ظهور فرق تمثيلية مدرسية كانت برئاسة (نوري ثابت) مقدمة للنتاجات المدرسية على مسرح الثانوية المركزية في بغداد منها (الصراف ابورو بين) (16، ص50). هناك أيضاً عروض مدرسية أخرى تقدم داخل الأديرة والمدارس التابعة لها قبل بداية القرن العشرين، عروض دينية وليس مدرسية متمركزة على الوعظ الديني والإرشاد وليس على المواضيع الخاصة بالمادة التعليمية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمواضيع الاجتماعية الأخرى، لكن العروض المقدمة بعد العشرينات كانت عروض مدرسية (18، ص2).على كل حال سواء أكانت العروض المقدمة آنذاك عروض مسرحية مدرسية متناولة مواضيعها من المواد التعليمية أو دينية متمحورة مختص بالجانب الإرشادي، والوعظي، فالاثنان معاً يكملان أحدهما الآخر فالدين يكمل المواد العلمية والتعليمية الأخرى، فضلاً عن وجود أمور الأداء التمثيلي، الإخراج، وما إلى ذلك بالرغم من عدم وجود ضوابط مسرحية معروفة كما في الوقت الحالي، لكن تبقى وجود مسرحية مدرسية وأن لم يكن هناك معنى للإخراج أو التمثيل، بالمعنى المطلق للكلمة. وفي الثلاثينات من القرن العشرين أخذ المسرح المدرسي يتقدم ويتطور شيئاً فشيئاً إلى أن وصل إلى تشييد قاعات مخصصة للعروض المسرحية والمناسبات والأعياد والاحتفالات المقامة آنذاك (13، ص24).وتأسيساً على ذلك تجد الباحثة أن المسرح المدرسي ساهم بشكل فعال في إثراء الثقافة العامة أيضاً في بناء شخصية الطالب وفقاً لقدراته وقابلياته وأيضاً ميوله ورغباته مما أسهم في خلق التذوق الفني عموماً والمسرحي خصوصاً. مما تجدر الإشارة إليه أن هناك لجان متخصصة ظهرت في منتصف الثلاثينات في المدارس أخذت على عاتقها مسؤولية تشكيل لجان التمثيل وأيضاً الخطابة، ودائماً المشرف يكون من معلمي اللغة العربية على شكل حوارات قصيرة تقام بين عدد من الطلاب تتضمن مواضيع أما وطنية أو اجتماعية أو علمية. (23، ص2). انتشر المسرح المدرسي في عدد كبير من العراق حيث ظهرت عدد من النشاطات والبرامج المسرحية في إذاعة بغداد، كان هناك متخصصون يقدمون باختيار الأطفال من المدارس يقومون بأداء الأدوار التمثيلية ومن ثم أخذت تعرض هذه البرامج أيضاً في التلفزيون في عام 1957. من هذا المنطلق ظهر نوع آخر من النشاطات المسرحية في المدارس ما يعرف (بالمسرحية الدرامية)، إذ يتم تشكيل فرق مسرحية من طلبة المدارس تختار مواضيع مدرسية علمية ومن ثم تقوم بعرض المسرحية في الاحتفالات والمناسبات العامة مثل حفل تخرج الطلبة المقامة آنذاك في نهاية العام الدراسي، فضلاً عن قيام هذه الفرق بعرض مسرحيات أخرى تقام في المناسبات الوطنية والدينية (3، ص 56).يمكن القول إن المسرح المدرسي نسيج مترابط بين ثلاث مرتكزات، الأول الطالب، والثاني الجمهور، والثالث الخيال المطلق والفكر عن طريق العرض المسرحي بكل ما يحويه من أمور وأشياء أخرى.فضلاً عن ذلك كان لكل مدرسة ابتدائية موسم فني خاص بها يقدم فيها عروض مسرحية إذ تتناول مواضيع أما تعليمية أو اجتماعية أو تاريخية إلى جانب ذلك عدد من النشاطات الفنية الأخرى.تميزت فترة الأربعينات من القرن العشرين بسمة خاصة تميزها عن بقية الفترات الأخرى التي مر بها المسرح المدرسي إذ ظهر عدد من اللجان الخاصة المسؤولة عن أي من النشاطات الفنية سواء كانت مسرحية أو مدرسية بالأخص تدعى تلك اللجان بـ(لجان النشاطات الفنية)، تدار من قبل الوزارة نفسها إذ كانت آنذاك بـ(وزارة المعارف) وعلى هذا الأساس ونتيجة لهذه اللجان أدى إلى ظهور فرق فنية مسرحية انتشرت في كل المحافظات تقريبا كانت مدعاة إلى كتابة عدد من النصوص المسرحية المدرسية. من هنا تجد الباحثة أن هناك عدد من تلك النصوص المسرحية المدرسية يحتسب في تلك الفترة من أبرزها الكاتب (شهاب القصب) إذ ألف قسم منها (قيس وليلى)، (عودة الولد النهذب)، (المعذبون في البيت). وعليه يمكن القول أن المسرح المدرسي يساهم مساهمة فعالة في نقل المواد التعليمية بصورة سهلة إلى الطالب تم وفق عملية تخصصية تقدم على أسس وتنظيمات تتيح الفرصة أمام الطالب لفهم المادة العلمية أولاً وإدراك قدرته ثانياً بشكل يدفعه على مزيد من الإنتاجية عن طريق اتخاذ القرارات وبالتالي الثقة بالنفس وأيضاً تنمية الدافع والحافز لديه، فالمسرح المدرسي لا يقتصر ذلك على مساعدته في ضوء ميوله ورغباته وقابلياته وفي المحيط المدرسي فحسب بل يتعدى ذلك حل مشكلاته ومن ثم توثيق العلاقة بين الأسرة والمدرسة ومن ثم تغيير سلوك الطلبة نحو الأفضل تحت مظلة المسرح المدرسي.

ولقد أكد هذا الرأي أيضاً ما جاء به (الطائي، 1989). عندما ذكر أن المسرح المدرسي يلعب دور مهم في ترسيخ مفاهيمه من خلال مساهمتهُ الفعالة في نقل المواد التعليمية بصورة فنية وسهلة بحيث تكون سريعة الاستيعاب، فقد قام (عبد الجبار شوكت) بتقديم عدد من المسرحيات التعليمية المستمدة من التاريخ منها (رسول النبي إلى هرقل، وفتح مكة، 1947)، وأيضاً (يوم الجلاء عن سوريا، 1946)، إذ أوصى بتوظيف التمثيل في نقل الأحداث التاريخية وتأثيرها الشديد في نفس الطالب، مستخدماً أيضاً التمثيل الصامت عن طريق الإشارات والحركات والإيماءات بشكل جمالي أولاً ومسرحي ثانياً (16، ص52). تأسيساً على ما سبق ساهمت عدة عوامل في إبراز المسرح المدرسي في فترة الأربعينات بافتتاح التمثيل في معهد الفنون الجميلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في بغداد / ومن ثم يقومون بالالتحاق في لجان النشاط الفني، وبالتالي عكس حاجة المجتمع ومتطلباته سواء أكانت سياسية، اجتماعية، تصور حالة عن الواقع المعاش، ومن ثم فقد خرجت إلى خارج أسوار المدرسة. ومما تجدر الإشارة إليه أن المواضيع المتناولة آنذاك، كانت تصب ضمن المواضيع الوطنية، وخاصة قضية فلسطين، فقد كتب (كامل إبراهيم الجبوري) مسرحية الخط الأكبر عام 1950، وأيضاً (أحمد حسين الأسدي) كتب مسرحية (مأساة فلسطين، 1952). تأسيسا على ما سبق تجد الباحثة، أن الأوضاع التي يمر أي بلد كان لها الأثر البالغ على نوعية ومواضيع المسرحيات المقدمة آنذاك، فمثلاً في فترة الخمسينات لأن العراق برز لديه نضوج بالفن المسرحي المدرسي فظهرت فرق فنية مسرحية أغنت المسرح المدرسي بالعديد من المسرحيات، ومن تلك الفرق (فرقة المسرح الحر، وفرقة المسرح الحديث)، فضلاً عن بروز النص العالمي من خلال الانصراف عن النص المحلي، أما بعد قيام عام 1958، يتضح إن المسرح المدرسي غلبت عليه الطابع السياسي وأيضاً الوعظي (13، ص25–26). من هذا المنطلق يمكن القول أن المتغيرات والتطورات التي يمر بها البلد تلعب دوراً مهماً وفعالاً في صياغة ونوعية المسرحيات فبالتالي تعكس واقع الحياة الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية، الدينية، وخاصة المؤسسات التربوية، التعليمية، مما يؤثر على بناء المجتمع، ومن ثم بناء جيل معرفي، يساعد على النهوض به. في مطلع الستينات أصبح المسرح المدرسي ضمن مديرية خاصة به أي انتقل من المدرسة إلى (مديرية النشاط المدرسي)، وكان يرأس هذه النشاطات شخصيات وكوادر ثقافية لها باع طويل في المسرح، وفي مقدمتهم (أسعد عبد الرزاق)، (طه سالم مرسل الزيدي)، (وجيه عبد الغني) إذ تنوعت الأفكار والمضامين المقدمة آنذاك (14، ص152). من هذا المنطلق يتضح أن هناك اهتمام ملموس في المسرح المدرسي في المدارس إذ وصل على ذروته نتيجة للكم الهائل من النتاجات المسرحية إذ ظهر موسم خاص بها يطلق عليه اسم (الموسم المدرسي) (13، ص28). فضلاً عن ذلك فقد قدم معهد الفنون الجميلة مسرحيات أيضاً، ومقدمة للأطفال في سن (15 - 17) منها (كنوز غرناطة)، إذ تعد أول محاولة مقدمة للأطفال، وأيضاً مسرحية (علاء الدين والمصباح السحري) عام 1968، يمثلها ممثلون محترفون جمعت طلبة المدارس (18، ص2). أما في فترة السبعينات أصبح المسرح المدرسي ضمن نطاق وزارة التربية، مما أدى إلى توسيع هذا النشاط، إذ خضعت فرق تمثيلية تسمى (فرقة التربية التمثيلية) برئاسة عدد من المعلمين التابعين لمديرية التربية، إذ يقومون بالتدريس وبعد الدوام الرسمي يشرف عليها قسم المسرح تحمل في طياتها مضامين وآراء تعليمية وترفيهية في نفس الوقت. تأسيساً على ما سبق يتضح أن المسرح المدرسي أصبح ذا نضج فكري، وترفيهي، إذ تبلورت أهميته بالنسبة للمعلم والطالب، وعليه فقد قدم مقترح يتمثل في إقامة مهرجان للمسرح المدرسي سمي بـ(المهرجان القطري للمسرح الطلابي) عام 1974، فكان أول مبادرة لطلاب المسرح المدرسي. (بيرم، ايفان، ص30). إذ سميت تلك الفترة (الفترة الذهبية) ما أولاتها من القيام من قبل المعلم، والطالب، مستقطبة عدد أكبر من الجماهير (13، ص30-31). يمكن القول إن المسرح المدرسي يساهم وبشكل فعال في تنشئة الطالب الاجتماعية إذ من خلاله تتشكل لديه اتجاهات معينة نحو الأفراد والجماعات وأيضاً المواقف الاجتماعية ومدى تأثيره على الآخرين عن طريق فهم شخصية الطالب فضلاً عن التوافق الشخصي فيما بعضهم البعض. ولا يمكن إخفاء ودور المسرح المدرسي في تذليل الصعوبات الجمة في استيعاب وفهم المادة العلمية وهضمها بشكل جيد فهو عملية منتظمة ومخططة تهدف إلى مساعدة الطالب لفهم المادة وفهم ذاته، ومعرفة قدراته ومن ثم تطوير مهاراته وصولاً إلى حل مشكلاته ومحققاً أهدافه ضمن إطار الأهداف العامة للتعليم، وتحقيق التوافق النفسي والتربوي والتعليمي والاجتماعي.

المبحث الثاني

مفهوم المسرح المدرسي

عند الحديث عن المسرح المدرسي لا بد من التطرق إلى المدرسة، فالمدرسة هي النواة أو البذرة الأولى في المسرح المدرسي على اعتبار أن المسرحية أساساً تقام في المدرسة أولاً ومن ثم أن الطالب الذي يؤدي الدور ثانياً وبالتالي فالجمهور المشاهد ثالثاً هو من الطلبة أيضاً.

إذن يمكن القول أن المدرسة تعد المصدر الأساس والأوحد في عملية التعلم والتعليم فهي عملية مستمرة طوال مراحل العمر المختلفة لما تحملهُ من مناهج ورؤية تربوية وتعليمية متمثلة ذلك بـ(المعلم، المنهج، الطالب) ومن ثم متابعة تطورات الطالب نفسه بصفة مستمرة ومخططة ومنتظمة، وبالتالي بناء شخصية الذات الإنسانية قادراً على التفكير السليم واتخاذ القرارات المناسبة ومن ثم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستقلال والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية. من هذا تجد الباحثة أن المدرسة تعد مصنع مهم من مصاف المجتمع، من خلالها يتم الكشف عن قدرات وميول واتجاهات الفرد سواء أكانت أدبية أو علمية أو ثقافية أو فنية أو رياضية عن طريق المناخ الصالح لذلك الإنتاج، وفي المحصلة النهائية يتم إعداد مواطنين صالحين لبناء المجتمع. (1، ص3). ضمن ذلك المنطلق وضمن المدرسة بالتحديد سوف يتم الكشف عن أبرز الوسائل التعليمية الهامة والمتنوعة في المدرسة إلا وهو (المسرح المدرسي). وعليه فالمسرح المدرسي يمثل ركيزة هامة من ركائز الأنشطة التربوية والتي بدورها تساهم في تغير سلوك المتعة نحو الأفضل، في جو قائم على الثقة والاحترام المتبادل بين الجماعة.

يُقسم المسرح عامة إلى عدة تقسيمات منها:

- المسرح البشري.
- المسرح العلائقي.

أما بالنسبة إلى تقسيمات المسرح المدرسي من حيث تقديم تلك النصوص المسرحية إلى:

- مسرح الكبار يقدم للكبار.
- مسرح الصغار يقدم للصغار.
- مسرح الكبار يقدم للصغار.

هناك ما يعرف بالمسرح التلقائي أو (التمثيل التلقائي)، وما يعبّر عن موضوعات إما أن تهم المجتمع أو ما يتماشى مع حاجة الطالب نفسه، من مواضيع تربوية، تعليمية، ثقافية، فمن خلاله يتم ممارسة النشاط التمثيلي، أما ما سمي بـ(الدراما الإبداعية للطفل)(*).

وهذا ما أكده (عبد الفتاح) عندما ذكر أن المسرح التلقائي أو الفطري. مسرح يخلق مع الطفل بالغريزة الفطرية مستنداً إلى الارتجال والتمثيل اللعبي، فضلاً عن التعبير التلقائي العفوي (19، ص9).

ينقسم المسرح المدرسي من حيث المواضيع المتناولة إلى:

- المسرحية الغنائية: وما تتناوله من أناشيد وحوارات بين الحق والباطل أو الخير والشر.
- المسرحية الكوميدية: تعتمد على شخصيات وأحداث هزلية فكاهية تطرح مواضيع تربوية بأسلوب هزلي، كنقد سلوك معين.
- المسرحية التراجيدية: تتصف بالجد والابتعاد عن الهزل والضحك، وتشخيص بعض القضايا بشكل تمثيلي هادف ينسجم مع مدركاتهم العقلية والفكرية (9، ص39).

من هنا تجد الباحثة أن المسرح المدرسي مسرح توجيهي، إرشادي، تربوي، يساهم فيه المتعة والترفيه، فضلاً عن الفائدة الجمّة في المساهمة في تثقيف الطفل، إذ أن له غاية معينة وأهداف نبيلة يسعى إلى تحقيقها، فإن أهم ميزة فيه هو أنه فن جماعي يصور حالة من حالات التعاون فيما بينهم.

وهناك نوع آخر من المسرح المدرسي يسمى المسرح (التعليمي) وهو المسرح الذي يقوم بإنجازه الطالب تحت إشراف المربي أو المدرس بوجود النص المعد مسبقاً، إذ يشمل بدوره إلى:

مسرح التعليم الأول المرتبط بالكتاتيب القرآنية والتربوية ورياض الأطفال، يمثل الطفل مجموعة من الأدوار المسرحية.

إذن يمكن القول إن المسرح المدرسي داخل المؤسسة التربوية الابتدائية، المتوسطة، الإعدادية، بتوجيه من المدرس أن يمثل وسيلة تعليمية، تثقيفية، وبالتالي يؤدي إلى إشباع حاجة الطفل الفكرية، النفسية، الاجتماعية، محققاً الأهداف المرجوّة منه، من جوانب فكرية ووجدانية وحسية وحركية، فضلاً عن قيام المسرح المدرسي أثناء المناسبات الرسمية، الأعياد الدينية والوطنية، مسلحاً الطالب بعدد من المعارف سواء أكانت مدرسية أو ثقافية.

إذن يمكن القول إن المسرح المدرسي يساهم وبشكل كبير في تنمية قابلية وقدرة الطالب، فضلاً عن إبراز القدرات الذهنية وتطوير ذائقته الفنية.

من هنا يتضح أن المسرح المدرسي تتجلى فيه عدد من الجوانب الثقافية والفكرية والنفسية تساهم وبشكل فعال في بناء شخصية الطالب وكيفية تعامل المسرح المدرسي ، ولا شك أن المسرح المدرسي له مساهمة فعالة في الكشف عن رغبات الطالب وقدرته الذهنية وكيفية إبرازها ، والجول

(*) الدراما الإبداعية للطفل: ممارسة المسرح بمفهومه المدرسي أو التعليمي وما ينتج عنه من ممارسة النشاط التمثيلي أو التلقائي متناولة مواضيع إما أن تكون تربوية، تعليمية، تثقيفية (19، ص2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في فضاءات العقل ، كما يلعب هذا المسرح دوراً أساسياً ومهماً في تطوير ذائقة الطالب ورغبته في الاكتشاف والاستزادة (11، ص2).بما أن المسرح المدرسي يمتلك هذه القدرة على الغور والتأثير في نفسية الطالب حيث نجد أن "المسرح المدرسي يمكن أن يكون أحد العوامل الرئيسة في تحقيق الكثير من الأهداف التربوية، فإن الكثير من المفاهيم الأساسية والقيم الأخلاقية والدينية والوطنية يمكن أن تحقق وتنمى عند الطلبة من خلال المسرح المدرسي سواء من خلال النص المسرحي ذاته أو العرض المسرحي بكل حلقاته ومتغيراته ومكوناته إلاّ أن هذه القيم والمفاهيم لا يمكن أن تحقق أو تنمى من خلال المسرح المدرسي كوجود فقط، وإنما من خلال التخطيط الدقيق والتنفيذ السليم العلمي الصائب للمسرحيات والعروض المقدمة على خشبته" (5، ص6).إن التخطيط السليم واختيار الموضوعات المناسبة من قبل المؤسسات التربوية المهتمة وبشكل بارز بعملية النشاط المسرحي التمثيلي محققاً بذلك مفهوم المسرح المدرسي الذي يسعى إلى تحقيق مفهوم التربية هادفاً إلى إنشاء الفرد وجدانياً واجتماعياً وبدنياً، لذلك فإن المسرح المدرسي يمثل أحد العوامل الرئيسة في تحقيق الكثير من الأهداف التربوية التي تسعى لتحفيز النشاط وتنمية الحس الجمالي والذوق الفني، فضلاً عن المستوى العقلي والذهني والتحصيل الدراسي فإن المسرح المدرسي بما يحويه من عناصر فنية متعددة ومتشابكة جعلت منه أداة مهمة في العملية التعليمية من خلال النص المسرحي ذاته أو العرض بكل مكوناته لأنه يدخل في وجدان الطالب، متيحاً له ترجمة أفكاره وخيالاته ومشاعره في صورة كلمات وأصوات وحركات محملة بالأحاسيس المختلفة ومن ثم يراها واقعاً شاخصاً أمامه وليس مجرد خيالات مشوشة قد تؤثر عليه سلباً، وأحياناً فإن أهمية المسرح المدرسي تتمثل في إشباع الدوافع الفردية وإحلال السلوك الاجتماعي السوي محل السلوك الغير اجتماعي ومساعدة الطالب في تصريف الطاقة الزائدة وتوجيهها وحسن استثمارها كما أنه يعد علاجاً لبعض العادات السلوكية المرضية مثل الانطواء والخجل والعنف (12، ص32).

من هنا يتضح أن المسرح المدرسي هو منارة لاستقطاب الطالب وتوسيع مداركه في تجسيد الحدث واستيعاب فكرته الجديدة (11، 2).

ونخلص من ذلك إلى أن القيمة السامية التي يتمتع بها هذا النشاط الخاص بكل مراحل الطفولة والشباب، فالمسرح المدرسي ليس إلاّ قيمة ثقافية واجتماعية مما يجعل الطفل في الإطار الحضاري والتاريخي لاستيعاب عالمه وتوظيف قدراته وإمكاناته الذاتية وحسب طاقتها خلال هذه المراحل من أجل معرفة العالم وامتلاكه بشكل متدرج، وليس دفعة واحدة (20، ص24).

وعليه فالمسرح المدرسي يعد قوة مؤثرة في جذب الطلبة من خلال إشباع أكثر من حاجة سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو ثقافية أو ترويحية من خلال ما يطرحه من أفكار وقضايا تخص أفراد المجتمع، من خلال الإبداع والتعبير الفني الصادق عن الحياة عموماً والمدرسة خصوصاً، وعنصراً هاماً في بناء الشخصية (1، ص4).

لذا يهدف المسرح المدرسي إلى تحقيق جملة أهداف، أي أنه يمكن أن يستخدم لأغراض مختلفة، لامتلاكه عدة نشاطات تحمل سمة وخصائص معينة، إذ يعد المسرح المدرسي أحد أهم البرامج التي تحقق النشاط المدرسي من خلالها الكثير من أهدافه، إذ يمارس الطلاب من خلال المسرح المدرسي العديد من الأنشطة في مختلف مجالات النشاط المدرسي ففي المجال العلمي هناك مسرحة المناهج التي تقدم من خلالها مجموعة من الموضوعات العلمية على شكل مسرح، وفي المجال الكشفي هناك الفرق الكشفية التي تمارس أحد الأنشطة الكشفية على المسرح المدرسي من خلال تولي مهمة تنظيم الجمهور، فضلاً عن أنه يعد وسيلة تربوية كبيرة الجدوى ونجاحها مضمون، إذ تقدم على تأليف مسرحيات صغيرة وتقديمها، وأن تنظيم المسرحيات يعطي للطالب أمثالاً في الأخلاق والتاريخ أفضل مما تعطيه الخطب والدروس والمحاضرات (22، ص3).

إن المسرح شأنه شأن أي مادة ومسرحية دراسية تلقن في الصف أو تعرض في لمؤسسة التربوية في ساحة المدرسة أو في قاعة كبرى تتوفر عليها المؤسسة التعليمية، ومن الغايات الكبرى التي يرمي إليها المسرح المدرسي هو تكوين المواطن الصالح (21، ص6).

إذن من الأهداف التي يحققها المسرح المدرسي (أهداف معرفية)، ومن هنا نجد أن المسرح المدرسي يسعى إلى تعليم الطالب مبادئ اللغة وتزويده بمفاتيح القراءة وتعويده على التعبير ومواجهة الجمهور، كما يطلع هذا المسرح الطالب على عالم الدراما وتقنيات السينوغرافيا وطرائق التمثيل ومقوماته الفنية والجمالية. وينتج عن هذا أن الطالب يكتسب معلومات كثيرة عن تاريخ المسرح وعمليات التدريب وكيفية التشخيص من خلال شروحات المدرس وتوضيحاته القيمة حول فوائد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التمثيل وكيفية تمويه المتفرج بصحة التقمص وإقناعه بتنفيذ الشخصية، زد على ذلك أن الطالب يتزود بمعارف كثيرة حول مواضيع المسرحيات والقضايا التي نطرحها، ولاسيما إذا كانت مسرحيات تاريخية ودينية واجتماعية، فيكون المتعلم على معرفة وافية بكل ما تحويه الكتب المدرسية من مضامين ومحتويات مدرسية.

وهناك أهداف أخرى يسعى لها المسرح المدرسي، وهي الأهداف الوجدانية وما لها من دور في تحريك مشاعر الطالب وتصحيح سلوكه وتقويمه تقويماً إيجابياً لأن المسرح المدرسي فضاء لاكتساب الذوق الفني والجمالي مروحاً عن النفس والابتعاد عن الخجل والقلق والتحرر من العقد النفسية والكراهية والعدوان وإضمار الشر للآخرين، ويعود المسرح المدرسي المتعلم على الاندماج الاجتماعي وتمثل التربية الإسلامية الصحيحة والتحلي بالتضامن والتآزر داخل مجتمع مصغر يعكس جدلياً المجتمع المبكر، ولمحاربة الانطواء والانكماش داخل الصف الدراسي، وعليه هنا كان لا بد للمدرس أن يخرج الطالب من عزلته النفسية عن طريق اللعب والتمثيل وممارسة المسرح المدرسي لتفادي كل الظواهر الأخلاقية والنفسية السلبية التي يمكن أن تؤثر على المتعلم بطريقة سلبية وعدوانية ، وعلى أي حال فللمسرح داخل الصف الدراسي أو داخل المؤسسة الدراسية وظائف إيجابية كبرى تتجلّى بوضوح في تكوين شخصية الطالب وتنميتها إيجابياً لكي تصبح في المستقبل شخصية سليمة وسوية متذوقة وراقية في مستواها السلوكي والذهني. وعلى هذا الأساس نجد أن هناك وظيفة يقوم بها المسرح المدرسي ألا وهي وظيفة (التطهير) من خلال إثارة الشفقة والخوف مؤثراً على الجمهور(21، ص7).

هناك تقسيمات أخرى لأهداف المسرح المدرسي يراها بعض الباحثين، منها:

1. اكتشاف المواهب الحقيقية وخلق عالم من الإبداع والابتكار.
2. تعويد المتعلم على مواجهة المواقف الحياتية بشجاعة وثبات.
3. تعاون الطالب على التخلص من الانشغال بنفسه من خلال تمثله أحد أشخاص المسرحية (19، ص4).
4. تعاون الطالب على الموازنة العاطفية وتقبل التعليم بسهولة والتعامل مع المجتمع بنجاح.
5. تأكيد ما هو مطلوب من قيم دينية وخلقية واجتماعية وسلوكية.
6. وعن طريق المسرح المدرسي يمكن أن نقدم للطالب أغنى مادة في الأدب والموسيقى وفنون الحركة والتشكيل (1، ص5).
7. إشباع رغبة الطلبة في كافة الميادين المعرفية والخبرات المتنوعة.
8. تقديم المسرح المدرسي للطلبة وجهات نظر جديدة في الأشياء والأشخاص والتفكير بمرونة وأن يختاروا لأنفسهم وأن يحسوا بالمسؤولية عن تفكيرهم واختيارهم وهذه الوسيلة لكي يصبح كل طالب عاملاً فعالاً من عوامل التقدم الحضاري.
9. تنمية روح الجماعة والعمل في أطار فريق واحد.
10. ترسيخ مفاهيم مسرحية لدى الطلبة (24، ص1).

الدراسات السابقة ومناقشتها

1. دراسة الطائي 1989:

واقع المسرح المدرسي في العراق وسبل تطويره

أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما الجوانب الإيجابية للمسرح المدرسي؟
2. ما المشكلات التي تواجه العاملين في المسرح المدرسي؟
3. ما سبل التطوير الكفيلة بنهوض المسرح المدرسي في العراق؟

عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة (76) مشرفاً فنياً مسرحياً مديريات النشاط المدرسي في محافظات القطر كافة بعد أن قسمها الباحث إلى ثلاثة مناطق شمال ووسط وجنوب بأسلوب العينة العنقودية.

أداة الدراسة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استخدم الباحث نوعين من الاستبيان، الأولي خاص بالجوانب الإيجابية للمسرح المدرسي، والثاني خاص بالمشكلات التي تواجه العاملين في المسرح المدرسي، وقد قام الباحث بتقسيم المشكلات إلى ثلاثة مجالات (فنية وإدارية ومشكلات تتعلّق بالطلبة والأسرة التعليمية).

الوسائل الإحصائية:

من الوسائل الإحصائية التي استخدمها الباحث:

1. النسبة المئوية لإيجاد تكرار كل عبارة من عبارات الاستبيان.
2. معادلة فيشر لحساب قوة الفقرة وفق مقياس (2، 1، صفر).
3. معامل ارتباط بيرسون لتعيين معامل ثبات الأداة.

النتائج:

أ. فيما يتعلق بالهدف الأول والجوانب الإيجابية:

1. ساعد النشاط المسرحي على تعزيز الروح الوطنية والقومية عند الطلبة.
2. ساهم المسرح المدرسي بغلق بداية جديدة لفنانين مسرحيين.

ب. فيما يتعلق بالهدف الثاني (المشكلات) ومن أبرزها:

1. ندرة النصوص التربوية المسرحية عن المناهج.
2. ضعف الحوافز التشخيصية لكتاب النصوص المسرحية.
3. ضعف وعي بعض أفراد الأسرة التعليمي بالنشاط المسرحي (16).

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يتناول هذا الفصل الإجراءات المتبعة من قبل الباحثة محققة بذلك هدف البحث، من وصف مجتمع البحث ومن ثم كيفية اختيار العينة ثم بناء الأداة المستخدمة في جمع المعلومات وحدتها وأسلوب البحث والوسائل الإحصائية ثم خطوات التحليل.

مجتمع البحث

وبخصوص المجتمع الأصلي للبحث الحالي فإنه ستكون من مجموع مدرسي المدارس الإعدادية والمشرفين الفنيين في شعبة المسرح في مديرية النشاطات اللاصفية في محافظة بابل.

وبما أن الباحثة قامت بدراسة استطلاعية فأخذت عينة استطلاعية من بعض هذه المدارس حسب الآتي:

1. العينة الاستطلاعية

قامت الباحثة باختيار عينة استطلاعية من المدارس الإعدادية حسب متغيرات البحث، إذ بلغ عدد المدارس في محافظة بابل (25) شملت العينة الاستطلاعية (12) مدرساً ومدرسة ومشرف فني، الملحق (1).

2. عينة البحث

تم اعتماد العينة النهائية حسب متغيرات البحث الحالي بنسبة مئوية 100% من المجتمع الأصلي لمدرسي ومدرسات المسرح المدرسي والمشرفين الفنيين في مدارس المرحلة الإعدادية حسب جدول رقم (1).

جدول رقم (1)

عينة البحث النهائية للعام الدراسي 2007-2008 في مركز مدينة الحلة

المحافظة	مدرس		مشرف فني		المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
بابل	5	5	15	-	25

3. أداة البحث

أ. بناء الأداة:

- الاستبيان الاستطلاعي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قامت الباحثة باستطلاع عن طريق إعداد استبيان مفتوح تناول (25) فقرة وتكونت العينة الاستطلاعية من (12) مدرس ومدرسة اختصاص مسرح ومشرف فني أجابوا عن الاستبيان الاستطلاعي.

- الصيغة الأولية للاستبيان:

تم تفريغ الإجابات على شكل فقرات إذ قامت الباحثة بتوحيد الفقرات المشابهة ومن ثم استبعاد الفقرات المكررة فضلاً عن الاستعانة بالأدبيات والمصادر الأخرى ذات العلاقة.

ب. الصدق:

من أجل الوصول إلى استبيان علمي دقيق يصلح للقياس لا بد من عرض الاستبيان على عدد من الخبراء ما يعرف بالصدق الظاهري (Faceval, Dity)، لذا تم عرضه على مجموعة من الخبراء(*) من ذوي الاختصاص (المسرح)، ومن ثم ضمان تسلسل فقرات الاستبيان منطقياً أما التعديل والحذف والإضافة، إذ بلغت نسبة الصدق (81,2%) وبالتالي يصبح الاستبيان صالح للقياس ويمثل الملحق (4) الاستمارة بالصيغة النهائية، إذ تضمنت الاستمارة (33) فقرة صالحة للقياس.

- تجريب الاستبيان:

من أجل التأكد من أن فقرات الاستبيان مفهومة من قبل عدد من المدرسين والمدرسات من ذوي الاختصاص تم عرضه على مجموع منهم (4) وبذلك أصبحت فقراته جاهزة للقياس وبالتالي جاهزة للتطبيق.

- الثبات:

استخدمت الباحثة طريقة (إعادة الاختبار) على عدد من ذوي الاختصاص المكونة من مدرسي ومدرسات ومشرفين فنيين، وكان عددهم (11) فرد، وبعد مرور أسبوعين بين التطبيق الأول والثاني. وقد كان معامل ارتباط (بيرسون) لحساب معامل الثبات الذي بلغ (0,81%) وبالتالي يمكن القول إن أداة البحث أصبحت جاهزة للقياس.

- التطبيق:

تم توزيع الاستبيان على أفراد العينة ما بين 2007/4/9 لغاية 2007/6/15.

- الوسائل الإحصائية:

$$\text{معامل ارتباط بيرسون} = \frac{\text{مجـ س ص} - \frac{\text{مجـ س} \times \text{مجـ ص}}{\text{ن}}}{\sqrt{\left(\text{مجـ س}^2 - \frac{\text{مجـ س}^2}{\text{ن}}\right)\left(\text{مجـ ص}^2 - \frac{\text{مجـ ص}^2}{\text{ن}}\right)}}$$

النسبة المئوية: من أجل الحصول على تكرار كل عبارة من عبارات الاستبيان.

$$\text{معادلة فيشر} = \frac{\text{ت}_1 \times 2 + \text{ت}_2 \times 1 + \text{ت}_3 \times 5}{\text{ت} \times \text{ك}} \quad \text{لحساب درجة الحدة.}$$

(*) 1. أ. د. علي شناوة — جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة.
2. أ. د. عارف وحيد إبراهيم — جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة.
3. أ. د. هدى هاشم الربيعي — جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة.
4. م. د. أياد السلامي — جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

تحليل النتائج ومناقشتها

تناولت الباحثة الإجابة على هدف البحث بعد استخدام النتائج ومن ثم مناقشتها وحسب أهميتها مستعينة بمعادلة (فيشر) لحساب درجة الحدّة والوسط المرجح والوسط المئوي ووفقاً للتكرارات التي حصلت عليها الباحثة، إذ بلغت درجة الحدّة من وسط مرجح ووزن مئوي بين (1، 48) كحد أدنى و(2، 98) كحد أعلى، فضلاً عن استخدام الباحثة النسبة المئوية لحساب التكرارات.

1. هل يسهم المسرح المدرسي في إضافة خبرات جديدة لدى الطلبة؟

حصلت هذه الفقرة على الترتيب الأول بين الفقرات إذ بلغت درجة الحدة من وسط مرجح ووزن مئوي (1,51 و73,4) إذ أجاب (25) من مجموع مدرسي ومدرسات المسرح والمشرفين الفنيين وبنسبة مئوية بلغت (61,363%) أجابوا (نعم) فيما أجاب البديل (إلى حد ما) عن (10) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت (22,727%) بينما أجاب البديل (لا) عن (7) تكرارات وبنسبة (15,909%).

من هذه النتيجة يتضح أن مدرسي ومدرسات المسرح يؤكدون على أن الهدف الرئيسي من المسرح المدرسي إعداده وسيلة مهمة من وسائل المعرفة فضلاً عن تزويد الطالب بخبرات جديدة ومتنوعة تساهم وبشكل فعال في بناء شخصيته وأثرها في حياته العملية.

2. هل يسهم المسرح المدرسي بترسيخ مفاهيم مثالية لدى الطالب؟

نالت هذه الفقرة الترتيب الثاني (1,50 و71,4) إذ أجاب (23) من مجموع مدرسي ومدرسات المسرح والمشرفين الفنيين وبنسبة مئوية بلغت (60,363%) أجابوا (نعم) فيما أجاب البديل (إلى حد ما) عن (18) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (59,363%) بينما أجاب البديل (لا) عن (10) وبنسبة (56,363%).

في ضوء ذلك يتضح أن المسرح المدرسي يعد وسيلة مهمة وفعالة فعن طريقه يتم ترسيخ عدد من القيم التربوية وأيضاً المفاهيم المثالية فبوساطته يتم تزويد الطالب بعدد من القيم والمبادئ والمثل الأخلاقية وبعض السلوكيات الاجتماعية وغرسها في نفسه وتوجيهه نحو الصالح والأفضل.

3. هل يسهم المسرح المدرسي في اكتشاف المواهب الفنية لدى الطلبة المشاركين؟

احتلت هذه الفقرة على الترتيب الثالث بين فقرات الاستبيان إذ بلغت درجة الحدة من وسط مرجح ووزن مئوي (1,35 و67) إذ أجاب (18) من مجموع المدرسين والمدرسات والمشرفين وبنسبة مئوية بلغت (40,909%) أجابوا (نعم) فيما أجاب البديل (إلى حد ما) عن (14) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (31,818%) أما البديل (لا) فقد أجاب عن (11) تكرار وبنسبة (26,272%).

وعلى هذا الأساس يتبين أن هذه الفقرة تؤكد على أهمية المسرح المدرسي في اكتشاف المواهب فهو يمثل عملية فنية تثقيفية جمالية في آن واحد، فالنص المسرحي وبما يحيوه من مضامين فكرية كانت تربوية اجتماعية مما يحفّز الطالب على اكتشاف مكنوناته ودواخله، مؤهلة بالتالي أن يحقق حضور فعّال في المجتمع الذي يعيش فيه.

4. هل يسهم المسرح في تنمية مبدأ التعاون بين الطلبة؟

احتلت هذه الفقرة على الترتيب الرابع إذ بلغت درجة الحدة من وسط مرجح ووزن مئوي (1,35 و66) إذ أجاب (17) تكرار من مجموع أفراد العينة وبنسبة مئوية (39,909%) أجابوا (نعم) أما القي الأخرى فـ(16) وبنسبة مئوية (17,363%) بفقرة (إلى حد ما) فيما بين (12) منهم وبنسبة (9,090%) أجابوا (لا).

وعليه فالمسرح يشكل دوراً كبيراً ومهماً في تنمية روح التعاون بين الطلبة وخصوصاً الأعمال المسرحية كالمسرح المدرسي لما يولده من قدرة على التفاهم وبالتالي تنظيم الأفكار موسعاً مدركاته إذ أن المسرحي المدرسية تقوم بخلق جو من الألفة والمحبة والاتفاق مما ينمي روح المثابرة والاجتهاد فيما بينهم.

5. هل يهتم المسرح المدرسي في سد الفراغ لدى الطلبة؟

لقد أشار الكثير من أفراد العينة إلى أهمية هذه الفقرة لذا فقد جاءت بالمرتبة الخامسة لأهميتها، إذ بلغت درجة الحدة من وسط مرجح ووزن مئوي (1,32 و65,4) إذ حصلت هذه الفقرة على (16) تكرار أجابوا (نعم) ويشكلون نسبة مئوية قدرها (79,545%) أما البعض الآخر فقد أجاب (إلى حد ما) بتكرار (14) وبنسبة (27,363%). أما (12) تكرار فأجابوا (لا).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمكن القول أن هذه الفقرة احتلت هذه المرتبة لدى أفراد العينة لأهميتها إذ أن هناك صلة وثيقة بين الشعور بالفراغ وكيفية سد ذلك الفراغ عن طريق الأعمال المسرحية المدرسية بالتحديد خلال ذلك يتم تعليم الطالب وأيضاً تربيته ذوقياً وجسمانياً عن طريق إفساح المجال أمامهم وممارسة النشاط المسرحي محققة بذلك عنصري الإبداع والابتكار في حياتهم العلمية والعملية.

6. هل يؤدي المسرح المدرسي إلى اكتساب ثقافة فنية؟

احتلت هذه الفقرة الترتيب السادس إذ بلغت درجة الحدة من وسط مرجح ووزن مئوي (4,131 و63) إذ حصلت هذه الفقرة على (15) تكرار أجابوا (نعم) ويشكلون نسبة مئوية قدرها (78,545%) أما البعض الآخر فقد أجابوا (إلى حد ما) تكرار (13) وبنسبة مئوية بلغت (219,545%).

تلعب هذه الفقرة دوراً مهماً في إكساب الطالب ثقافة فنية معينة ممتداً ذلك بقيمة تعاونية واجتماعية وعنصراً هاماً في بناء الشخصية من خلال توظيف قابلياته وقدراته ومن أجل الوصول إلى معرفة العالم والمحيط الخارجي من طريق إمكانياته الذاتية وطاقاته التي تعد الحجر الأساس في بناء المجتمع عموماً والفرد خصوصاً.

7. هل يسهم المسرح المدرسي في إثارة الخيال لدى الطلبة؟

احتلت هذه الفقرة الترتيب السابع بين الفقرات، إذ بلغت درجة الحدة من وسط مرجح ووزن مئوي (4,131 و62%) إذ حصلت هذه الفقرة على تكرار (14) أجابوا (نعم)، أما الآخرون فقد أجابوا (إلى حد ما) بتكرار (13) وبنسبة مئوية (28,545%) أما القسم الآخر فقد أجابوا (لا) بنسبة مئوية قدرها (27,545%).

8. هل يسهم المسرح المدرسي في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلبة؟

شكلت هذه الفقرة الترتيب الثامن وبذلك حققت نسبة مئوية بلغت (56,818%) ودرجة حدة من وسط مرجح ووزن مئوي بلغ (4,131 و63) فكانت نسبة إجابة (نعم) (13) تكرار و(إلى حد ما) (12) تكرار و(لا) (11) تكرار.

تدل هذه الفقرة على أهمية المسرح المدرسي في تنمية قدرات الطلبة الإبداعية سواء كان ذالك في مجال المسرح إذ أن المسرح المدرسي يشجع الطلبة على التفكير المتميز وأيضاً على تحسين الأداء، محققة بالتالي أهداف المادة التدريسية ومؤكداً بذلك على الفعاليات والنشاطات التي يقومون بها على اعتبار أن المسرح المدرسي يثير من عقليتهم ووجدانهم معتمداً بذلك على أن المسرح المدرسي أساس لتربية وتنشئة الطلبة لانسجام أكثر في المحيط الذي يعيشون فيه.

9. هل يسهم المسرح المدرسي في خلق الدافعية لدى الطلبة للتعلم على باعتباره وسيلة تعليمية؟

حصلت هذه الفقرة الترتيب التاسع بين فقرات الاستبيان، وتبين أن النسبة المئوية بلغت (55,818%) من وسط مرجح ووزن مئوي بلغ (4,131 و 62) فكانت نسبة إجابة (نعم) (12) تكرار و(الى حد ما) (11) و(لا) (10) تكرار.

دلّت هذه الفقرة على أن المسرح المدرسي وسيلة تربوية وتعليمية، فالطالب يستوعب المواد الدراسية من هذا المسرح لما يقوم به من وظيفة مهمة من تقريب المادة وتوضيحها بصورة أقرب لذهن الطالب وترسيخها لمدة أطول فالتفاعل بين الطالب والمدرس أثناء الدرس وردود الأفعال تتم عن طريق المسرح (المادة الدراسية المسرحية) واستيعابها بصورة أفضل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10. هل يسهم المسرح المدرسي في عملية الإرشاد والتوجيه؟

حصلت هذه الفقرة على الترتيب العاشر إذ بلغت درجة الحدة من وسط مرجح ووزن مئوي (1,31 و62,4) إذ أجاب البديل (نعم) عن (12) تكرار و(إلى حد ما) عن (11) تكرار والبديل (لا) عن (10) تكرار.

ذكرت العديد من المصادر أن للمسرح المدرسي أهمية قصوى من خلال إرشاد وتوجيه الطلبة فيما بينهم عن طريق اعتباره وسيلة اتصال ترفيهية وتربوية في نفس الوقت فمن خلاله يتم انبثاق عدد من الأفكار والمفاهيم لها الأثر البالغ في بناء شخصية الطالب واستيعاب لعدد من هذه المفاهيم والأفكار المناسبة لقدراتهم وقابلياتهم ووصولهم إلى عقولهم بصورة أكثر فعالية.

11. هل يسهم المسرح المدرسي في تنمية شخصية الطالب؟

حصلت هذه الفقرة على درجة الحدة من وسط مرجح ووزن مئوي (4,31 و61) إذ أجاب البديل (نعم) (12) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (56,818%) بينما البديل (إلى حد ما) عن (10) تكرار وبنسبة (22,727%) أما البديل (لا) (9) تكرار بنسبة (20,454%).

يتضح أن المسرح المدرسي له دور اجتماعي وعلمي وتطبيقي محققة بذلك الفائدة العلمية للطالب مرتبط ارتباطاً وثيق الصلة بمدارك الطلبة إذ يسعى إلى إثارة اهتمامهم وتشويقهم نحو النواحي النفسية والاجتماعية إذ يعدّ مقوم تربوي كاشفاً عن قابلياتهم ومواهبهم وما يشكله من أهمية في بناء وتكوين شخصياتهم.

12. هل يسهم المسرح المدرسي في تطوير فهم الطالب لذاته؟

بلغت هذه الفقرة من وسط مرجح ووزن مئوي (4,128 و60) إذ بلغت إجابة البديل (نعم) (23) تكرار من مجموع أفراد العينة وبنسبة (54,545%) بينما إجابة (إلى حد ما) (17) تكرار وبنسبة (38,636%) بينما (3) تكرار للبديل (لا) وبنسبة (6,818%).

إن الغاية الرئيسية من المسرح المدرسي في اكتشاف مواهب وقدرات الطلبة عن طريق إلغاء الفروق الفردية فيما بينهم ومن ثم صقل تلك المواهب بحيث يصبح الطالب فيما بعد أكثر إبداع لما يحويه المسرح المدرسي من معلومات ومعارف وخبرات فنية متنوعة فالمهمة الأساسية هي تربوية وتثقيفية وتقويمية وإعداد جيل المستقبل وجعل الفرد المتعلم قادراً على الخلق والعطاء.

13. هل يمكن للمسرح المدرسي اعتباره وسيلة علاجية؟

بلغت درجة الحدة من وسط مرجح ووزن مئوي (1,19 و51,4) إذ أجاب البديل (نعم) عن (22) تكرار وبنسبة (63,636%) بينما البديل (إلى حد ما) عن (13) تكرار وبنسبة (29,545%) بينما البديل (لا) عن (3) تكرار بنسبة (6,818%).

يساهم المسرح المدرسي في علاج العديد من الأمراض سواء أكانت جسدية أو نفسية أو اجتماعية لما له من فوائد علمية وتربوية وفنية يكتسب الطالب من خلالها خبرات علمية ومهارات وقابليات عن طريق مشاركة الطلبة بعضهم لبعض في الأعمال الفنية مطوراً بذلك عدد من المفاهيم المرتبطة بهم وبالتالي يزيد المسرح المدرسي من انتباه الطالب وتركيزه وتزويده بأساليب علمية وفكرية ضرورية لتنفيذ هذه الأعمال مستخدماً الأدوات اللازمة لذلك موفراً الجو الملائم والمناسب محققاً بالتالي النتائج المرغوبة سواء من الناحية العلمية والتربوية.

14. هل يمكن للمسرح المدرسي التواصل مع المجتمع؟

بلغت درجة الحدة من وسط مرجح ووزن مئوي (4,17 و49,4) أجاب البديل (نعم) عن (22) تكرار وبنسبة (72,727%) بينما أجاب البديل (إلى حد ما) (8) تكرار وبنسبة (18,188%) بينما البديل (لا) (4) تكرارات وبنسبة (9,090%).

لا يقتصر دور المسرح المدرسي على تواصل الطلبة فيما بينهم بل يساهم مساهمة فعالة في تواصلهم مع المحيط أو المجتمع الذي يعيشون فيه من خلال أساليب المسرح المدرسي ونشاطاته الفنية الذي يعد جزء أساسي من المنهج الدراسي وصولاً لتحقيق الهدف التربوي المنشود منه والذي بدوره يكسب الطالب مهارات وقدرات علمية وفكرية.

15. هل يسهم المسرح المدرسي في تطوير القابلية اللغوية لدى الطلبة؟

حصلت هذه الفقرة على وسط مرجح ووزن مئوي (1,15 و47,4%) البديل نعم عن (21) تكرار وبنسبة (59,090%) أما البديل (إلى حد ما) (27,272%) أما البديل (لا) بنسبة (13,636%).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يساعد المسرح المدرسي كثيراً في كيفية استخدام مخارج الحروف لدى الطلبة بالشكل الصحيح لهذه الألفاظ والحروف وفق ضوابط ومعايير علمية وفنية من خلال إبراز تلك المشاكل ومعالجتها وتوظيفها بالشكل الصحيح عن طريق المسرح المدرسي وصولاً إلى نطق الكلمات والمفردات بصورة سليمة.

16. هل يسهم المسرح المدرسي في تطوير الذائقة الجمالية لدى الطلبة؟

حصلت هذه الفقرة على وسط مرجح ووزن مئوي (1,12 و44,04) عن (22) تكرار بإجابة (نعم) وبنسبة (45,454%) بينما البديل (إلى حد ما) عن (19) تكرار وبنسبة (43,181%) بينما البديل (لا) عن (5) تكرارات وبنسبة (11,363%).

يشكّل المسرح المدرسي ظاهرة فنية وجمالية إذ يهتم كثيراً في خلق وتنمية التذوق الجمالي لدى الطلبة عن طريق إثارة تفكيرهم واهتمامهم نحو زيارة ومشاهدة العديد من العروض المسرحية وتأملها بأنفسهم ساعياً بذلك إلى تنمية روح الابتكار والإبداع وتذوقهم للنواحي الجمالية تعبيراً عن المواقف الاجتماعية من خلال ممارستهم للنشاطات المدرسية والإفادة أيضاً مما يحدث في بيئتهم.

17. يساهم المسرح المدرسي في خلق جيل مسرحي؟

بلغت هذه الفقرة من وسط مرجح ووزن مئوي (1,9 و41,4) إذ أجاب البديل (نعم) عن (8) تكرارات أما البديل (إلى حد ما) (9) تكرار وبنسبة (68,181%) أما البديل (لا) عن (6) تكرار وبنسبة (13,636%).

يرى العديد أن المسرح المدرسي يشكل انعطافة حقيقية لخلق رجل المستقبل جيل مسرحي واعد فالمسرح المدرسي ينمي الإحساس بجمالية الفن والطبيعة والكشف عن قدرات وقابليات الطلبة الفنية وإتاحة الفرصة أمامهم للتعبير عن آرائهم بحرية تامة بصورة موضوع فني مبدع ومتنوع.

18. هل يطور المسرح المدرسي القابليات الجسدية والنفسية والذهنية؟

حصلت هذه الفقرة على وسط مرجح ووزن مئوي (1,7 و37,4) إذ حصل البديل (نعم) عن (21) تكرار وبنسبة (47,727%) بينما البديل (إلى حد ما) عن (22) تكرار بنسبة (50%) بينما البديل (لا) عن (1) تكرار وبنسبة (2,272%).

يشجّع المسرح المدرسي حب العمل بالتالي يساعد كثيراً على تطوير قابليات وقدرات الطلبة عن طريق تهيأة الفرصة للكشف عن استعداداتهم الفنية ليدركوا بالتالي أسسها وأهدافها ومن ثم معالجة نواحي الضعف والنقص.

19. هل يسهم المسرح المدرسي في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطلبة؟

حصلت على وسط مرجح ووزن مئوي (1,4 و33,4) ولاحظت الباحثة أن الإجابة تتركز حول تكرار (نعم) (23) وبنسبة (52,572%) أما الإجابة (إلى حد ما) تكرار (11) وبنسبة (25%) والإجابة (لا) (10) تكرار وبنسبة (22,727%).

تشير العديد من المصادر أن المسرحية المدرسية وسيلة مؤثرة وفعالة يتم بوساطتها تعزيز الثقة بالنفس عن طريق مساهمتها بترسيخ الصفات الحميدة والتي لها أثر في النفس فتناسب الأحداث وما تقدمه من خبرات ومعلومات مفيدة وما تمثله من متعة وإثارة وصولاً لتحقيق الأهداف المنشودة لها.

20. هل هناك تعارض منهجي بين مادة المسرح المدرسي والمواد المدرسية الأخرى؟

يتجلى من هذه الفقرة حصولها على وسط مرجح ووزن مئوي بلغ (1,4 و32,4) إذ لاحظت الباحثة أن البديل (نعم) حصلت على (22) تكرار وبنسبة (851,272%) أما الإجابة (إلى حد ما) (11) تكرار وبنسبة (24%) أما البديل (لا) (9) تكرار بنسبة (21,727%).

يتجلى من هذه الفقرة أن مدرسي الاختصاص والمشرفين الفنيين يرون عدم وجود أي تعارض بين مادة المسرح المدرسي والمواد الدراسية الأخرى على اعتبار استخدام المسرح المدرسي وسيلة تعليمية تساهم في توضيح المواد الدراسية الأخرى كالتاريخ والجغرافية واللغة الإنكليزية من خلال التمثيل المسرحي لإثارة ميول ورغبات الطلبة مما يرسخ المعلومات في أذهانهم وتشجيعهم على التفكير السليم ورفع كفاءة عملية التعلم والتعليم عموماً.

21. هل يسهم المسرح المدرسي في إكساب الطالب مهارات فكرية عالية؟

حصلت هذه الفقرة على وسط مرجح ووزن مئوي بلغ (1,4 و31,4) إذ لاحظت الباحثة أن البديل (نعم) حصل على (21) تكرار وبنسبة بلغت (50,272%) بينما البديل (إلى حد ما) حصل على تكرار (10) وبنسبة (22%) بينما حصل البديل (لا) على (9) تكرار وبنسبة (21,727%).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يسهم المسرح المدرسي في توسيع مدارك الطالب وما ينشأ عنها من نشاطات فنية هدفها خدمة الطالب عن طريق استيعابه لعدد من المفاهيم والخبرات التعليمية وبأسلوب علمي وفني ومن ثم تكوين اتجاهاته الفكرية مما يكسبه مهارات فكرية عالية.

22. هل يشارك المسرح المدرسي في معرفة الفكر الجمالي؟

حصلت هذه الفقرة على وسط مرجح ووزن مئوي (1,4 و30,41) إذ حصل البديل (نعم) على (22) تكرار وبنسبة (51,272%) بينما البديل (إلى حد ما) حصل على تكرار (9) وبنسبة (21%) بينما البديل (لا) على (8) تكرار وبنسبة (20,7%).

تعد مادة المسرح المدرسي من المواد الضرورية والشاملة في تعريف الطلبة بعدد من السياقات والمعلومات وبالتالي تعليمهم الفكر الجمالي عموماً وتاريخ المسرح المدرسي خصوصاً عن طريق معرفة الأساليب الفنية من خلال بيان عدد من المعاني العميقة وانعكاسها على الأساليب الفنية والتعبير عن ما في دواخلهم بطريقة تتناسب مع مستواهم الذهني والمعرفي وقدراتهم العلمية والعقلية.

23. هل يسهم المسرح المدرسي في خلق علاقات اجتماعية بين المدرسة ومحيط الطالب؟

حصلت هذه الفقرة على وسط مرجح ووزن مئوي (1,4 و29,4) إذ حصل البديل (نعم) على تكرار (22) وبنسبة (51,272%) بينما البديل (إلى حد ما) تكرار (10) وبنسبة (22%) بينما البديل (لا) (8) تكرار وبنسبة (20,727%).

لقد أكد مدرسي مادة المسرح المدرسي وأيضاً المشرفين الفنيين على أهمية هذه الفقرة إذ يتم تنشئة علاقات وثيقة الصلة بين الطالب والمدرسة فالمسرح المدرسي يهيئ فرصة مناسبة للتأقلم الاجتماعي ومن ثم بناء أنماط سلوكية وعلاقات اجتماعية ملائمة مما يؤدي إلى التكيّف الإيجابي ممثلاً دافع للسلوك السليم.

24. هل تشكل مادة المسرح المدرسي دوراً في تعريف الطلبة المسرح العراقي عموماً؟

حصلت هذه الفقرة على وسط مرجح ووزن مئوي (1,4 و28,4) إذ حصل البديل (نعم) على تكرار (21) وبنسبة (52,272%) أما البديل (إلى حد ما) (10) وبنسبة (22%) أما البديل (لا) على (9) تكرار وبنسبة (21%).

تقوم مادة المسرح المدرسي بدور فعال في تقييم الطلبة وتدريسهم المسرح العراقي وإلمامهم وتبصيرهم بأبسط قواعد المسرح ومكونات وعناصر المسرح والقواعد الأساسية المسرحية عموماً والمدرسية خصوصاً مما يؤدي إلى اكتشاف مواهبهم في أي فن من الفنون عن طريق تعريفهم كيفية توزيع النسب والكتل والأشكال على خشبة المسرح.

25. هل يؤكد المسرح المدرسي الوعي المسرحي؟

حصلت هذه الفقرة على وسط مرجح ووزن مئوي (1,4 و27,4) إذ حصل البديل (نعم) على تكرار (20) وبنسبة (51,272%) أما البديل (إلى حد ما) حصل على تكرار (9) وبنسبة (21%) أما البديل (لا) على تكرار (8) وبنسبة (82,727%).

اهتم كل من المدرسين والمشرفين الفنيين هذه النقطة من خلال إكساب الطالب معلومات فنية وأيضاً مبادئ ومفاهيم عامة لما يحويه المسرح المدرسي من مخيلة وثقافة ومعلومات شاملة عن التربية الفنية واستثارة الإحساس والطاقات الكامنة.

26. هل يشارك المسرح المدرسي في العملية التربوية؟

حصلت هذه الفقرة على وسط مرجح ووزن مئوي (1,4 و26,4) إذ حصل البديل (نعم) على تكرار (21) وبنسبة (52,272%) أما البديل (إلى حد ما) (29) تكرار وبنسبة (43,181%) أما البديل (لا) عن (5) تكرار وبنسبة (11,363%).

يتضح أن المسرح المدرسي له دور تربوي لما له من علاقة وثيقة الصلة بطرائق التدريس ممثلاً بالتالي على مساعدة الفرد المتعلم من خلال مراعاة مستواه العقلي والفكري وتوضيح عدد من المعالم الغامضة مؤدياً بذلك رسالة المسرح المدرسي من توضيح الدرس التعليمي وحصول تعلّم أفضل وتحقيق العملية التربوية على أفضل وجه ممكن من غرس القيم والأخلاق مزيداً بذلك اهتمامهم بالعلوم الأخرى وتقويمها بشكل ممتع ومشوق.

27. هل يؤكد المسرح المدرسي على الموضوعات ذات الطابع الإبداعي؟

جاءت هذه الفقرة في الترتيب التاسع والعشرون إذ حصلت هذه الفقرة على وسط مرجح ووزن مئوي (1,4 و25,4) إذ حصل البديل (نعم) على تكرار (22) وبنسبة (72,272%) والبديل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(إلى حد ما) بتكرار (21) وبنسبة مئوية بلغت (52,272%) أما البديل (لا) فقد حصل على تكرار (9) وبنسبة (21%).

يتضح أن هذه الفقرة ذات صلة بميول وقدرات الطلبة فمدرس المسرح المدرسي عليه أن يختار المواضيع المهمة التي تحمل سمة أو صفة إبداعية ابتكارية أي أن يختار الموضوع مسبقاً وليس بطريقة ارتجالية عشوائية فالمدرس الجيد هو الذي يتذوق معنى الفن ويشجع على الطابع الابتكاري.

28. هل أن مادة المسرح المدرسي تتلاءم مع طبيعة التقاليد والعادات الاجتماعية السائدة؟

نالت هذه الفقرة درجة الحدة من وسط مرجح ووزن مئوي بلغ (1,4 و24,4) والبديل (نعم) حصل على تكرار (18) وبنسبة (40,909%) أما البديل (إلى حد ما) حصل على تكرار (17) وبنسبة (38,636%) أما البديل (لا) (15) تكرار وبنسبة (78,545%).

إن المسرح المدرسي يجب أن يكون مناسب لعادات وتقاليد ذلك المجتمع باعتباره وسيلة مهمة من وسائل التربية الحديثة وتوجيه الطلبة نحو الصالح والأفضل وتعريفهم بالمواد المسرحية وإكسابهم طريقة التفكير الصحيح وطرح آراء لها علاقة وثيقة الصلة بعادات المجتمع ويساهم في جعل الفرد المتعلم جزء من ذلك المجتمع.

29. هل يسهم المسرح المدرسي في إلمام الطلبة بالمفاهيم المسرحية؟

نالت هذه الفقرة درجة الحدة من وسط مرجح ووزن مئوي بلغ (1,4 و23,4) والبديل (نعم) حصل على تكرار (21) وبنسبة (59,090%) أما البديل (إلى حد ما) حصل على تكرار (20) وبنسبة (51,272%) أما البديل (لا) (15) تكرار وبنسبة (78,545%).

يتضح من هذه الفقرة أن المسرح المدرسي يعد وسيلة فعالة ومتميزة في إكساب الطلبة لعدد من المفاهيم المسرحية فالمادة المسرحية المدرسية غنية بهذه المعلومات والمعارف المسرحية الفنية المفتوحة فالمهمة الأساسية للمسرح المدرسي هي إعداد جيل المستقبل فرداً قادراً على الخلق والإبداع والعطاء.

30. هل يساعد المسرح المدرسي على تحمل المسؤولية لدى الطلبة؟

نالت هذه الفقرة درجة الحدة من وسط مرجح ووزن مئوي بلغت (1,4 و22,4) حصل البديل (نعم) على تكرار (19) وبنسبة (43,181%) أما البديل (إلى حد ما) حصل على تكرار (15) وبنسبة (78,545%) أما البديل (لا) حصل على تكرار (14) وبنسبة (31,818%).

يتضح من هذه الفقرة مدى الفائدة العظيمة التي يحصل عليها الطالب من خلال هذه المادة إذ أن المسرح المدرسي يبرز عدد المشاكل ومن ثم كيفية معالجتها وتوظيفها بالتالي يستطيع الطالب أن يصنع الحل المناسب لتلك المشاكل والصعوبات التي تواجهه ومن ثم تحمل المسؤولية اللازمة لذلك وكيفية التمييز بين الخطأ والصواب.

31. هل يساهم المسرح المدرسي في تنمية اتجاهات الطلبة في الفن؟

نالت هذه الفقرة درجة الحدة من وسط مرجح ووزن مئوي بلغت (1,4 و21,4) إذ حصل البديل (نعم) على تكرار (19) وبنسبة (43,181%) أما البديل (إلى حد ما) حصل على تكرار (18) وبنسبة (59,363%) أما البديل (لا) (17) تكرار وبنسبة (39,909%).

إن المسرحية المدرسية تساهم وبشكل كبير في زيادة الخبرة المعرفية من خلال المضامين والأفكار التي تحويها ومن ثم تزويد الطالب بمعلومات عامة عن الفن وعن الحضارات القديمة كحضارة وادي الرافدين ووادي النيل إلى جانب ما تتضمنه المسرحية من قيم فكرية واتجاهات وأساليب فنية من عدد من المدارس الفنية فضلاً عن استخدام عنصري الإثارة والتشويق فتصبح المسرحية بمثابة المنبع الذي يكتسب من خلاله الطالب مفردات ومواضيع متنوعة.

32. هل يساعد المسرح المدرسي في اندفاع وحب الطلبة للعمل به؟

نالت هذه الفقرة درجة الحدة من وسط مرجح ووزن مئوي بلغت (1,4 و21,4) والبديل (نعم) حصل على تكرار (18) وبنسبة (59,363%) أما البديل (إلى حد ما) حصل على تكرار (15) وبنسبة (78,545%) أما البديل (لا) (14) تكرار وبنسبة (31,818%).

بطبيعة الحال إن المسرح المدرسي مبدأ قائم على الاتصال بين الطلبة فهو وسيلة اتصال تربوية تنبثق منه أفكار ومفاهيم يكون لها ألأثر الفعال في بناء شخصية الطالب فالمسرح المدرسي له أهمية لدوره الاجتماعي الذي يحققه فتجعل الطالب أكثر فعالية في بناء المجتمع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

33. هل يساعد المسرح المدرسي في عملية الاستقرار النفسي لدى الطلبة؟

نالت هذه الفقرة درجة الحدة من وسط مرجح ووزن مئوي بلغت (1,4 و20,4) إذ حصل البديل (نعم) على تكرار (21) وبنسبة (59,090%) أما البديل (إلى حد ما) حصل على تكرار (20) وبنسبة (51,272%) أما البديل (لا) (19) تكرار وبنسبة (43,181%).

يشارك المسرح المدرسي وبعلاقة تفاعلية بين الطلبة، فالفن المسرحي كما هو معروف فن جماعي لا يتم إلاّ بمجموعة من العاملين في تخصصات معينة كالديكور المسرحي والإضاءة والماكياج والأزياء وعليه كان لهذه المادة الأثر الواضح في عملية إبراز مدى الاستقرار النفسي الذي تتمتع به هذه المادة في كل التخصصات المذكورة فعن طريقه يتم معايشة لمفردات الحياة وفهمه للمعاني ولأفكار ومضامين النص المسرحي.

التوصيات

1. توصي الباحثة بإيجاد علاقة أكثر مباشرة بين مادة المسرح المدرسي والمواد الدراسية الأخرى الذي يحويها المنهج المدرسي.
2. الاهتمام أكثر بمادة المسرح المدرسي وخاصة بالجانب المسرحي التمثيلي (العملي).
3. ضرورة تفعيل التعاون والتنسيق بين مديريات النشاط المدرسي وكلية الفنون الجميلة في جميع الأنشطة الفنية.
4. إعطاء أهمية أكبر لمادة المسرح المدرسي في مدارس المرحلة الإعدادية ورعاية ومتابعة وتشجيع النشاط المدرسي من خلال الاهتمام بالموهوبين من الطلبة.

المقترحات

1. إجراء دراسة مقارنة بين مادة المسرح المدرسي وأثرها في تعليم الطلبة والمواد الدراسية الأخرى.
2. دراسة الخصائص المسرحية لمادة المسرح المدرسي في المرحلة الإعدادية.
3. دراسة مقارنة بين المفاهيم المسرحية للمسرح المدرسي وترسيخها والمواد الدراسية الأخرى في المرحلة الإعدادية.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

الكتب

1. ××××، دراسات في المسرح المصري، وزارة الثقافة، قطاع المسرح، سلسلة مطبوعات المسرح المتجول، 2006.
2. أبو حجلة، أميرة محمود: في مسرح الكبار والصغار، الأردن، الدار العربية للنشر والتوزيع، 1985.
3. أبومعال، عبد الفتاح: في مسرح الأطفال، ط1، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1984.
4. البسيوني، محمود: الفن والتربية، الأسس السيكولوجية لفهم الفن وأصول تدريسية، ط2، مصر، دار المعارف، 1957.
5. ثامر مهدي: في المسرح المدرسي.
6. الربيعي، علي: محاضرات عن تاريخ نشأة المسرح العراقي، تاريخ وأدب المسرح، المرحلة الثانية، 2006.
7. الزبيدي، علي: المسرحية العربية في العراق، القاهرة، مطبعة الرسالة، 1967.
8. الطالب، عمر: المسرحية العربية في العراق، ج2، مطبعة الرحمن، النجف الأشرف، 1971.
9. الكعبي، فاضل عباس: المداخل التربوية ومرتكزات التجانس المعرفي في ثقافة الأطفال.
10. المفرجي، أحمد فياض: الحركة المسرحية في العراق، بغداد، مطبعة الشعب، 1965.

المجلات والدوريات

11. الأسدي، ضياء: إشكالية الغياب في المسرح المدرسي، جريدة الصباح، العدد 213961، 9 ديسمبر 2007.
12. طارق العذاري: أهداف المسرح المدرسي، المجلة الثقافية، ع62.

الرسائل والأطاريح الجامعية

13. بيرم، إيفان علي هادي: واقع المسرح المدرسي في العراق وسبل النهوض به، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، 2003.
14. رحيم، منتهى محمود: مسرح الطفل وخطة التنمية القومية، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، رسالة ماجستير، 1988.
15. السبتي، رند علي حسين: تقويم منهج التربية الفنية لمعاهد إعداد المعلمين والمعلمات في العراق من وجهة نظر مدرس المادة والاختصاصيين التربويين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة بابل، 2001.
16. الطائي، محمد إسماعيل: واقع المسرح المدرسي في العراق وسبل تطوره، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 1989.
17. عبد الحسين، وصال عباس: خصائص الحوار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة بابل، 2002.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الانترنيت
18. حسين، لطيف: مسرح الطفل في العراق، 2007.
19. كمال أحمد غنيم: المسرح المدرسي في تنمية ثقافة الطفل، 2007.
20. كويندي سالم: المسرح المدرسي، 2007.
21. المسرح المدرسي في المغرب، التاريخ والبيلوغرافيا، 2006.
22. المسرح المدرسي، أهمية النشاط المسرحي، 2006.
23. المفرجي، احمد فياض: لمحة عن مسرح الطفل في العراق، 2005.
24. نادي المسرح المدرسي، 2005.

المصادر الأجنبية
25. Mary Etten Johnson. A study of Four Art Enrichment Activities for the Elementary Classroom, Dakota, University of North, 1979.

الملاحق

الملحق (1)

استبيان رقم (1)

بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة بابل
كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون المسرحية
السيد/ السيدة ..... مدرس المسرح المدرسي المحترم
استبيان استطلاعي

تقوم الباحثة بدراسة تهدف إلى الكشف عن دور المسرح المدرسي في تنمية قدرات طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة والمشرفين الفنيين، ولما لكم من خبرة ودراية في هذا المجال أرجو التفضل بالإجابة عن فقرات الاستبيان الاستطلاع (المفتوح) والذي بدوره سيقود إلى الاستبيان النهائي (المغلق) في البحث الحالي.
ومن خلال إجاباتكم يتم تحقيق هدف البحث وبالتالي يتم تطوير مادة المسرح المدرسي ودوره في تنمية قدرات طلبة المرحلة الإعدادية مع فائق شكري وتقديري.

الباحثة
رند علي حسين

الملحق (2)

يوضح أعداد مدرسي مادة المسرح من المدرسين والمشرفين الفنيين عينة البحث الاستطلاعية والنسبة المئوية للعينة الأساسية

المشرفين الفنيين والمدرسين		المجموع	المشرفين الفنيين	المجموع العام	النسبة المئوية (%)
بنون	بنات				
1	2	3	1	4	9,90
1	2	3	1	4	9,90
1	2	3	1	4	9,90
				12	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com